

DOI: 10.54240/2318-012-002-003

دور جمعيات يوفيناس (luvenes) مقاطعات إفريقيا في الألعاب الرياضية  
الرومانية

The Role of the luvenes Associations of the Provinces of Africa in  
Romanian Sports

اسم ولقب المؤلف المرسل: شيباني محمد- Chibani Mohamed صص 23- 43

الدرجة والعنوان المهني: أستاذ دكتوراه في الآثار القديمة- باحث في مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط- جامعة الجزائر 2- الجزائر/ البريد الإلكتروني: mohamed.chibani@univ-alger2.dz

تاريخ استقبال المقال: 2022/05/17... تاريخ المراجعة: 2022/06/05... تاريخ القبول: 2022/06/12...

الملخص: اختلفت المصادر الأدبية والأثرية (الإبيغرافية) حول مهام ودور الجمعيات الشبانية اليوفيناس (luvenes) التي أسسها الإمبراطور نيرون، والتي استغلها فيما بعد باقي الأباطرة كأغسطس في المهام الإدارية والدينية والعسكرية بروما، بينما وظفت من قبل مقاطعاتها بمهام عدة عرفت تضاربا كبيرا بين الباحثين، لاسيما في المجال الرياضي والمدني والعسكري على حد سواء، ومن هنا أردنا تتبع الشواهد الأثرية المكتشفة في المقاطعات الإفريقية لمعرفة حقيقة دور هذه الجمعيات المسخرة كأدوات للإدارة الإمبراطورية الرومانية في النشاطات الرياضية والدينية في ثوب جمعيات ذات طابع مدني تتكون من عناصر محلية.

الكلمات المفتاحية: يوفيناس؛ لودي؛ بريفكتوس جوفيناليس؛ كوليجيوم إيفينوم؛ لوسوس جوفيناليس؛ ألعاب؛ نقيشة؛ الكامبوس؛ دي كامباستراس؛ لوسيوس.

**Abstract:** Literary and archaeological (epigraphic) sources differed on the tasks and role of the luvene associations founded by Emperor Nero, which were later exploited by the rest of the emperors like Augustus in administrative, religious and military tasks in Rome. While he was employed in his provinces on missions that experienced major conflicts between researchers, particularly in the sports field, both civilian and military. Thus, we wanted to trace the archaeological testimonies available in the African provinces, where they were exploited as tools of the Roman imperial administration in sporting and religious activities in the form of civil associations made up of local elements.

**Keywords:** Ludi; Praefectus Juventulis; Collegium Iuvenum; Lusus Juvenalis; Games; Campus; lusus; Dii Campestris; Inscription.

**المقدمة:** تحتل الرياضة بشكل عام اهتماما كبيرا لدى الشعوب القديمة والحديثة، بحيث تهتم بكمال الأجسام وتربية النفوس، والحفاظ على صحة الناشئة، وبذلك تملأ الفراغ، وتخلق المنافسات للشباب، وتعد الرياضة أيضا مسرحا لإظهار الفنيات والمهارات، واستعراض القوة والانضباط، ومدى التحكم في النفس والتضحيات، وتعمل التدريبات الرياضية أيضا على إعداد الأبدان لتحمل المتاعب والمهمات الشاقة، كالرياضة العسكرية التي ترى الجندي لتخطي مخاطر الطبيعة والمواقف الصعبة، والتحمل والإصرار على بلوغ الأهداف.

ومن أجل هذا، أسس الإمبراطور الروماني نيرون جمعيات شبانية تستجيب لتنشيط الرياضة في المدن الإيطالية، والتي استغلها فيما بعد باقي الأباطرة كأغسطس في المهام الإدارية والدينية والعسكرية في روما، هذا واستغلت في المقاطعات الرومانية لخدمة أهداف متعددة، ومن هنا أردنا تتبع الشواهد الأثرية المتاحة والمكتشفة في مدن وأرياف المقاطعات الإفريقية، والتي جاءت على ذكر الجمعيات الشبانية، التي أخذت صبغة مدنية وخلفية عسكرية لتتواجد في كل المناسبات الدينية والوطنية كمنشطين ومسيرين لها، ولصناعة الفرجة للأهالي من أجل تهدئة النفوس النائرة خاصة في المقاطعات الشرقية للمغرب القديم؛ فما هي هويات هذه الفئة؟ وما هي رتبهم المدنية والعسكرية؟ وأين ظهرت وانتشرت في مقاطعات شمال إفريقيا؟

#### 1- جمعية اليوفيناس (*Collegia Iuvenum*):

1-1- **النشأة:** يتفق الباحثون في العالم الإغريقي والروماني القديم على أن مصطلح الإيفبيا (Ephébie) يطلق على المدارس أو الهيئات المخصصة للتربية البدنية للشباب أو أبناء مجلس الشيوخ وفرسان إيطاليا، وكذا شبان المقاطعات والبلديات في غرب الإمبراطورية الرومانية، وبمجيء الإمبراطور أغسطس أكتافوس أصبحت تعادل مدارس الشباب (*Collegia*)

(Juvenum)<sup>1</sup>، وقد تكونت هذه الأخيرة من فئة شبانية تنتمي إلى طبقة السناطوريا والفروسية في روما، ومدرية عسكريا نتيجة الاضطرابات السياسية التي عرفت الإمبراطورية الرومانية في نهاية مرحلة الجمهورية والحروب الأهلية، وهذا أعدهم الإمبراطور أغسطس كفرسان ما قبل الخدمة العسكرية، وهم في سن المراهقة، تتراوح أعمارهم بين 15 و 17 عامًا<sup>2</sup>. ويعتقد أن الإمبراطور نيرون هو من أحدث هذه الجمعيات<sup>3</sup>.

1-2- هوية اليوفيناس (Iuvenes): اليوفانتوس هم شباب عسكريون من مختلف الطبقات الاجتماعية في روما؛ فقد يكونون عبيدا، معتوقين، أحرارا أو مواطنين مدنيين، يخضعون لأوامر الإمبراطور، ويتراوح سنهم بين 17 و 19 سنة، ينتظمون في جمعيات داخل المدن الرومانية، ومع مجيء الإمبراطور أغسطس أُخِيَتْ هذه الجمعيات الشبانية (Collegia Iuuenum) من جديد لتوظيفها في مهام مختلفة، وقد أخذت عدة أسماء: (collegia iuuenum, iuuenes, iuuentutes)<sup>4</sup> وغيّر اسمها بإضافة كلمة برانكيس (Princeps)؛ فأصبحت تدعى بالبرانكيس إيويفنتوتيس (Princeps Iuuentutis) بمعنى الشباب الزعماء، قد أجمع مؤرخو أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين على اعتبار اليوفيناس (Iuvenes) شبابا نخبوا في مدن إيطاليا والمقاطعات الرومانية<sup>5</sup>.

1-Bouley (E.), « L'éducation éphébique et la formation de la juvenus d'après quelques documents des provinces balkaniques et danubiennes », In: Histoire, Espaces et Marges de l'Antiquité: hommages à Monique Clavel-Lévêque, Besançon :Institut des Sciences et Techniques de l'Antiquité, T.1, 2003, 2003, p.195; Marrou (H.), Histoire de l'éducation dans l'antiquité, Paris, 1948, p. 398.

2- Ibid, p.195.

3 Dion Cassius, Histoire Romaine. Tome Neuvième : Livre LXI 19,1 ,Traduction Française : E. Gros

<http://remacle.org/bloodwolf/historiens/Dion/livre61.htm>; Tacite, Annales, Livre XIV, 14,15 , traduction française (J. L. Burnouf, Paris, 1859) .<http://bcs.fltr.ucl.ac.be/TAC/AnnXIV.html#19> ; Hugoniot (Ch.), 1996, les spectacles de l'Afrique romaine , une culture officielle municipale sous l'empire romain , volume I, these de doctorat nouveau regime soutenue sous la direction de martin (M.G-P) , université IV Sorbonne , Paris, 1996, p.418.

4-Morel (J-P.), « Sur quelques aspects de la jeunesse à Rome », In: L'Italie préromaine et la Rome républicaine, I, Mélanges offerts à Jacques Heurgon, Rome, École Française de Rome, 1976, p. 669.

5-Jacques (F.), « Humbles et notables [La place des humiliores dans les collèges de jeunes et leur rôle dans la révolte africaine de 238] », In: Antiquités Africaines, 15, 1980, p.219 ; Massa (P.), Françoise (H.), « Aspects idéologiques des ludii », In: Spectacles Sportifs Et Scéniques dans le monde Etruscoitalique. Actes de la table ronde de Rome (3-4 mai 1991) Rome: École Française de Rome, 1993, p. 217.

وينتمون في غالبيتهم إلى أبناء الشرفاء، بدليل أنه من ضمن 63 عضو من اليوفيناس (luventus) في مكتر عرفوا في فترة الإمبراطور ديميتيانوس (Titus Flavius Domitianus)<sup>1</sup>، تم التعرف فقط على عنصرين ينتميان إلى طبقة العتقاء<sup>2</sup>، وأن هذه الجمعيات لها مهمات متنوعة يتولى الماجيستر الفرسان مسؤولية الإشراف وإدارة هذه الجمعيات الشبانية<sup>3</sup>.

3-1- المظهر الرياضي لليوفيناس: إن كلمة لودي (Ludi) اللاتينية مشتقة من الفعل اللاتيني (Ludere) أي يلعب، وكانت هذه الألعاب تقام بغرض الترفيه بالدرجة الأولى، وهو ما يطلق عليها أوتيوم (Otium) ويقصد بها وقت فراغ الجندي أو خارج الخدمة، وفي نفس الوقت يطلق على الفرجة الحضرية اسم (Otium Urbanum)<sup>4</sup>، وهذا لا يعني بالضرورة مكافئتها بشكل تام للألعاب أو المنافسات الرياضية الحديثة، وب نفس الدرجة أيضا لا تعبر بالتحديد عن العروض المسرحية، وإنما عن تجمع من أجل إقامة منافسات رياضية فيها ربح وخاسر، ويحقق الفرجة والمتعة للمتفرجين بهدف التقليل من المكبوتات الاجتماعية والسياسية الدفينة في قلوب وعقول الشعوب المنهوبة ثرواتها، كما تعبر هذه الألعاب أيضا على مدى رقي واستقرار الحكم السياسي للأباطرة، وهو ما استوجب على الإدارة الرومانية اختيار فئات شبانية تنشط هذه الألعاب ومناسباتها أطلق عليها اسم يوفيناس (luvenes) للتعبير عن الشباب الذين يصنعون الهتافات في الحشود أو التجمعات الشعبية داخل المدن التي تعرف الاضطرابات لا سيما في إفريقيا الرومانية<sup>5</sup>، وهذا الإقرار يؤكد بأن هذه الجمعيات الرياضية ذات أهمية كبيرة، إلا أن قوانين سيبتييموس سيفيروس

1- دوميتيان (تيتوس فيلافيوس قيصر دوميتيانوس أغسطس) (24 أكتوبر 51 - 18 سبتمبر 96)، كان الإمبراطور الروماني الحادي عشر الذي ساد في الفترة من (14 أكتوبر 81 - 18 سبتمبر 96) وهو ابن الإمبراطور فسبازيان وشقيق الإمبراطور تيتوس. كان آخر إمبراطور من سلالة فلافيين، الذين حكموا الإمبراطورية الرومانية بين 69 و96م.

2-Le glay(M.), « La place des affranchis dans la vie municipale et dans la vie religieuse », In: Mélanges de l'École française de Rome. Antiquité, T. 102, n°2, 1990, p. 629.

3-Massa (P.), Françoise (H.), « Aspects idéologiques des ludi », In: Spectacles sportifs et scéniques dans le monde étruscoitalique. Actes de la table ronde de Rome (3-4 mai 1991) Rome: École Française de Rome, 1993, (Publications de l'École française de Rome, 172); p. 222.

4-Gascou (J.), « La politique municipale de l'empire romain en Afrique proconsulaire de Trajan à Septime Severe », In: M.E.F.R, A., 1972, p. 65.

5-Jacques (F.), op-cit, p. 218.

اعتبرت اليوفيناس بلطجية يثيرون الشغب في المدرجات أثناء المنافسات الرياضية<sup>1</sup>، وكان الرياضي المحترف من اليونيفاس سواء في روما أو المقاطعات الرومانية يتميز بتسريحة شعر خاصة تسمى سيروس (Sirrus)، بحيث يربط الشعر كله فوق قمة الرأس أو في مؤخرة الرأس على شكل ذيل حصان، مثلما يظهر في فسيفساء باتن زموور بقفصة التونسية (الشكل 1)، ويكون في الغالب عاريا<sup>2</sup>.



الشكل (1): فسيفساء قفصة المعبرة على الألعاب الرياضية المختلفة<sup>3</sup>

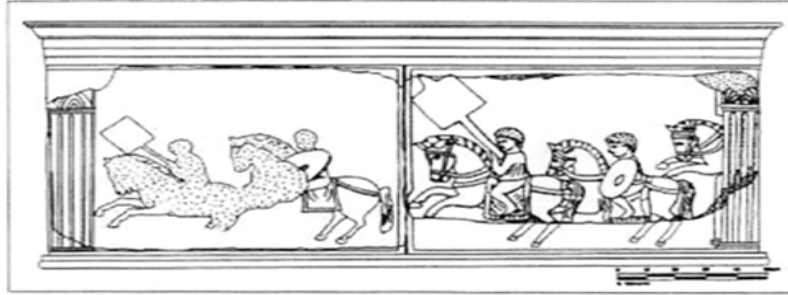
ولدينا لوحة أخرى من فيرونوم (Virunum) المعروفة بأنها مقاطعة لعائلات العبيد<sup>4</sup> (الشكل 2)، تصور لنا مظهرا لأربعة فرسان شبان يسيرون مثنى مثنى، ويرتدون بدلات قصيرة وبرأس عاري وشعر مجعد، ويحمل اثنين منهم دروعا بيضاوية الشكل، ويسبق كل زوج متسابق شاب يحمل بيده اليسرى الراية فيكسيلوم (Vexillum) وهم يمشون تحت قوس النصر

1-Hugoniot (Ch.), Les spectacles de l'Afrique romaine , une culture officielle municipale sous l'empire romain, volume I, These de doctorat, Université IV Sorbonne, Paris, 1996 , p. 418.

2-Decker (W.), Thuillier (J.-P.), Le sport dans l'antiquité : Egypte-Grece ,Rome ,Antiova, france ,2004, p. 22-23.

3- كريم مناصر، نشاطات المسارح والمدرجات الرومانية في المقاطعات الإفريقية وتأثيرها في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية: القرن الأول - الثالث الميلادي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم التاريخ. جامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله. 2016-2017 (غير منشورة)، ص 193172, Paris, 1995, p. 193172.

4-Bouley (E.), « Jeux romains dans les provinces balkano-danubiennes du II siècle avant J.-C. à la fin du III siècle après J.-C. », Besançon : Institut des Sciences et Techniques de l'Antiquité, 2001. (Collection « ISTA », 821), p.227



الشكل(2): لوحة لنقش من بلدية رومانية (Virunum) بالنمسا حاليا<sup>1</sup>.

## 2- الملاعب والقاعات الرياضية (Gymnases, Campi):

1.2- هندسة الكامبوس (Campus): أنشأت الإدارة الرومانية ملاعب الكامبوس (Campi) للتدريب، وممارسة التمارين الرياضية والعسكرية لشباب المدن كما هو معروف في شمال إيطاليا وفي نابونيز (مدينة في جنوب شرق فرنسا). كانت هذه الهياكل بمثابة مركبات لاحتضان كل النشاطات الرياضية في شكل قاعات كبيرة محاطة بأقواس، تحوي مضامير للعدو، كما توجد قاعة مغطاة، ومساحة مخصصة لمختلف منافسات ألعاب القوى (Xyste)<sup>2</sup>، كما تتوفر على حمام ومراحيض، وهو بهذا يشبه صالات الألعاب الرياضية عند الإغريق، كانت هذه الفضاءات (Campus) مهيأة لإقامة ألعاب المخصصة للمعبود مارس، والتي عرفت بشكل أساسي في الجزء الغربي من إيطاليا، كمساحات مستوية محاطة بجدار وتحتوي على مسبح (Piscina)، وفي نفس الوقت يمكن استخدامها كميدان تدريب للمصارعين ولزاوله الجمعيات الشبانية للرياضة (Collegia Iuvenum) المتواجدة في إيطاليا والمقاطعات<sup>3</sup>، وقد أخذت هذه الأخيرة تسميات عدة (Collegia Iuvenum, Collegia Iuvenum, Collegia Iuvenum)، وغالبًا ما تنشأ هذه الملاعب خارج المدن<sup>4</sup>، في

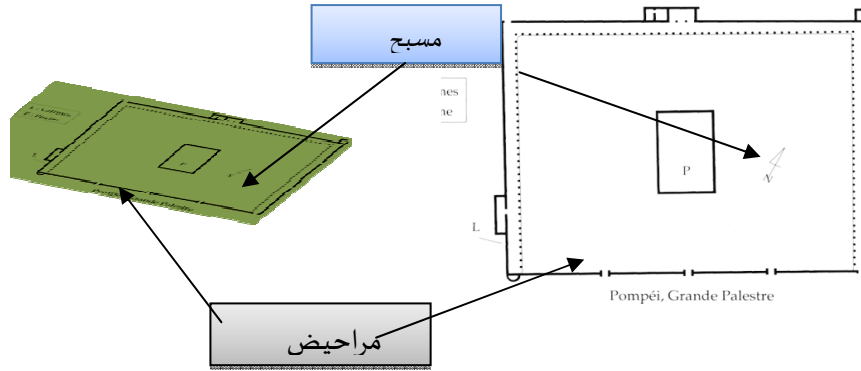
1 - Bouley (E.), L'éducation éphébique ..., p.179

2 - Bouley (E.), op-cit, p.203, n. 34.

3 - Catherine (W.), « L' éducation sportive à Rome. Campus et pratiques religieuses » Université d'Avignon et des Pays de Vaucluse, 2017, p.180.

4 - Ibid, p.179.

جوار المدرجات المسرحية الرومانية<sup>1</sup>، تتسم بشكلها المستطيل، تحوي على رواق واسع بطول 160م ويعرض يقدر بـ 107م، مع صف مزدوج من الأعمدة في إحدى واجهته، وبصف واحد في واجهتين الأخرتين، وفي عام 1887م، تم اكتشاف حوض للسباحة طوله حوالي 12م ويتراوح عرضه من 9 إلى 10 أمتار في الغالب<sup>2</sup> كما سنوضحه في الشكل الموالي.



الشكل (3): الشكل الهندسي للكامبوس<sup>3</sup>.

بقي فضاء الكامبوس ولفترة طويلة مجهولا، وهو بكل بساطة معلم بمخطط هندسي بسيط موجه لممارسة عدة نشاطات للمصارعة الرومانية وباقي الرياضات الأخرى، ولكنه مُخصَّص بشكل خاص للجمعيات الشبانية اليوفنتس للتكوّن شبه العسكري والتدريب الرياضي<sup>4</sup>، وهو في نفس الوقت مكان إقامة احتفالات وألعاب إله مارس<sup>5</sup>، وتمارس فيه رياضة السباحة<sup>6</sup>، أما إله الملاعب فهو مركوريوس (Mercurius) اليوناني، إله الباليسترا وصالة الألعاب الرياضية، وبالتالي فهو كذلك من الطبيعي أن يدير المركبات أو القاعات

1- Bouet (A.), « Un nouvel exemple de campus en Gaule Narbonnaise : Vaison-la-Romaine (Vaucluse) », In: Revue archéologique de Narbonnaise, tome 31, 1998, p. 111.

2- Ibid, p. 112.

3- Ibid, p. 113.

4- CIL, V, 5279= ILS 6728.

5 - Bouet (A.), « Campus et Juventus dans les agglomérations secondaires des provinces occidentales », In: Revue des Études Anciennes, T.101, n°3-4, 1999, p.462.

6 - Ibid, p. 462.

الرياضية والألعاب<sup>1</sup>، وهذا المعبود هو أحد الآلهة الأكثر شيوعًا في النقوش والتمائيل الإفريقية<sup>2</sup>.

2-2-الكامبوس في المقاطعات الإفريقية (Dii Campestris): أوكل الإمبراطور أغسطس لجمعيات اليوفيناس مهمة التكوين الرياضي (التعامل مع الأسلحة وركوب الخيل) للشباب النخبة باعتبارهم ورثة عرش الإمبراطورية مستقبلاً، وبصفتهم أمراء الشباب بتشجيعهم إنشاء مرافق وهياكل الكامبوس (Campi) في المقاطعات الرومانية لتعليم الشباب النخبوي المحلي فيها<sup>3</sup>، كما يستعمل الكامبوس للتدريب العسكري الذي يأخذ شكل مربع أو مستطيل محاط بجدار يشبه بناءة السجن عند الإغريق (βῆμα)، أين يمكن للقادة مراقبة تدريبات الفرق العسكرية، ومن بين أهم الآثار الشاهدة على الكامبوس في مقاطعات إفريقيا موقع لمبارز<sup>4</sup>.

يعرف الكامبوس في المقاطعات الإفريقية باسم داي كامباستراس (Dii Campestris) أي آلهة السهل (مكان إقامة التدريبات)<sup>5</sup>، أو إله الكامبوس، ويعتقد أن الإله الحقيقي لهذه الملاعب هي آلهة مورية (Dii Mauri)، ولكن الأفارقة الرومان قبلوا المعبودة داي كامباستراس الخارجية، وهو ما يشهد عليه معبد معسكر القصبات (Gemellae) الذي احتوى على مذبحين أهديا لها خارج المعسكر، وهو ما يوحي إلى أنه كان قريباً من ملعب للتدريبات، حيث تقام على شرف إله الكامبوس طقوس يسهر على تنظيمها فرسان شبان، عادة ما يكونون من الحراس الشخصيين للإمبراطور في المقاطعات الإفريقية كما تدل عليها عبارة (Genius campi) في نقش من تبسة<sup>6</sup>.

3-2- التنظيم القانوني للقاعات الرياضية: جاء قانون سنة 180 ق.م ليقتن كل تفاصيل حياة قاعات الألعاب الرياضية بشكل عام، وبشكل خاص تنظيم ملاعب الكامبوس

1 - Leschi (L.), « Les Juvenes de Saldæ d'après une Inscription Métallique ». In: Rev. Afr, volume 68, 1927, p.410.

2 - Gsell (St.), Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord, civilisation Carthaginoise, T. IV, Librairie Hechette, Paris, 1920, p. 330.

3 - Catherine (W.), op-cit, p.180.

4 - Ibid, p. 181.

5 - Ibid, p. 182.

6 - ILAG, I, 3596 ; (VIII 16728) ; Le Bohec (Y.), La troisième légion Auguste, Paris, CNRS, 1989, p. 362

(Campi) الرياضية، حيث نص على وجوب انتخاب كل مدينة رومانية مسؤولاً لا يقل عمره عن 30 ولا يزيد عن 60 عاماً، وفي نفس الوقت يتم انتخاب ماجيسترا المدينة (Magistrats)، وقبل تولي هذا المنتخب الرياضي منصبه عليه أن يردد القسم التالي: "أقسم بزيوس، جى، هيلوس، أبولو، هيراكليس، هيرميس: سأمارس مهوتي في العبادة وفقاً للوائح صالة الألعاب الرياضية. وما لم يرد في اللوائح، سأذعن لتقديري، بطريقة أكثر إنصاف ممكنة، دون تفضيل صديق أو إيداء خصم مخالف للعدالة. أما بالنسبة للأموال المتاحة للشباب، فلن أستخدم أي شخص عن قصد للقيام بذلك بأي شكل من الأشكال أو تحت أي ذريعة. هذا القسم ليكن لي بركات كثيرة، وإلا فالعكس".<sup>1</sup>

كما ينص القانون الروماني على إجبار الرياضي المنتخب بعقد اجتماع في الملعب لانتخاب ثلاثة رجال بطريقة رفع الأيدي، وبعدها يؤدون اليمين على تواجدهم كل يوم في الملعب، ويشرفون مع مسؤولهم على الشباب وفقاً لتعليماته، وكذا مقتضيات الملعب. أما الفئات المخولة قانوناً لممارسة الرياضة في الكامبوس والجيمناس فهي ثلاث فئات عمرية<sup>2</sup>:

| الفئة                                                                | السن             |
|----------------------------------------------------------------------|------------------|
| الأطفال (οἱ παῖδες)                                                  | أقل من 18 سنة    |
| الايفيب (οἱ ἔφηβοι) (éphēbos)(Éphèbe)<br>(οἱ νεώτεροι, οἱ νεανίσκοι) | من 18 إلى 20 سنة |
| الشباب (οἱ νέοι)                                                     | من 20 إلى 30 سنة |

3- ألعاب المناسبات الدينية: ونخص هنا فقط الفترة الإمبراطورية، حيث أن أول ظهور للمنافسات الرياضية كان باسم أغوناس (Agones) وكابيتولونوس (Capitolinus)، وهذه الألعاب ظهرت في فترة الإمبراطورية كالألعاب رياضية تنافسية، وكانت تقام على شرف آلهة لير باتر (Pater Liber) وباخوس إله الخمر (Bacchus) ونيبتون (Cansuales).

1-SEG = Supplementum Epigraphicum Graecum, Leiden (SEG, 27, 1977, 261).

2-SEG, 27, 1977, 261.

- الألعاب القرنية (Ludi Saeculares): تقام من أجل إبعاد وإطفاء غضب الآلهة بسبب الطاعون الذي اكتسح روما، وكانت تنظم في كل قرن، ونظمت لأول مرة خلال فترة الإمبراطور أغسطس من 31 ماي إلى 2 جوان عام 17 ق.م.<sup>1</sup>

- ألعاب إله مارس: هو إله الحرب والزراعة في الميثولوجيا الرومانية، بحيث حل في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد جوبيتر (Jupiter)، وكان أكبر الآلهة العسكرية في روما، وكانت معظم الأعياد الرومانية الخاصة به تتم في شهر آذار (مارس)، لذا سمي هذا الشهر على اسمه، كما أن ثمة أعياد له في تشرين الأول (أكتوبر) الموافق لموسم الحملات العسكرية ونهاية موسم الزراعة أو على شرف إله مارس (Ludi Martiale)، وكانت تقام في أول أوت من كل عام.<sup>2</sup> وبهذا يتضح أن معبد إله مارس (Mars Ultor) كان مسرحا للاحتفالات السنوية في كل من إيطاليا والمقاطعات، لاسيما في إفريقيا، وهو ما سنستقرئه من النقيشات المهداة من طرف جمعيات اليوفيناس الرياضية عقب هذه الاحتفالات المعروفة باسم لودي سيفيراليس (Ludi Sevirales)، أو لودي مارسيا ليس (Ludi Martiales)، والتي كانت تقام مجرياتها أمام معبد مارس أولتور من قبل قادة الفرسان من كل فئة عمرية سيفيري اكويتوم (Seviri Equitum) في روما وباقي المقاطعات.<sup>3</sup>

- ألعاب الترويا (Lusus Troiae): هي لعبة المتاهات الرومانية، كانت تفتح لجميع الفئات العمرية الشبابية بما فيهم فئة المراهقين ما قبل التجنيد العسكري، والتي يطلق عليها أيضا اسم (Ludus Troiae et ludicrum Troiae)، وكان الإمبراطور أغسطس أول من سمح للأطفال بالمشاركة في ألعاب الترويا حسب ما تدل عليه العبارة التالية (Maiorum Minumque Puerorum)<sup>4</sup>، وكان شباب اليوفيناس ينهي احتفالات إحياء ذكرى وفاة والد إيني (Énée, Anchise) المعروفة في الميثولوجيا الإغريقية بتقديم استعراضات رياضية حسب قصيدة فرجيل سنة 29 ق.م.<sup>5</sup>، بحيث يشمل الاستعراض ثلاث مجموعات من الفرسان،

1- كريم مناصر، المرجع السابق، ص 50.

2- كريم مناصر، المرجع السابق، ص 51.

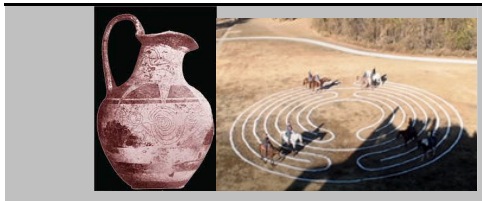
3 - Bouley (E.), L'éducation éphébique ..., p.198

4 - Ibid, p.196.

5 - Virgile, Énéide, 5, 545-603, Carrousel troyen (<http://bcs.fltr.ucl.ac.be/Virg/V05-485-603.html>)

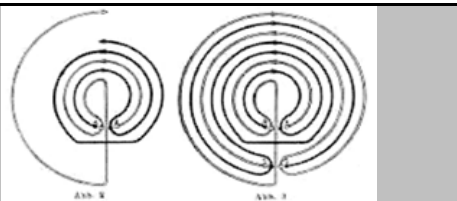
ولكل منها قائد يقود اثني عشر شابا متألقا ينتظمون في صفين مع مدربيهم، منهم شابين يحملان الدروع يؤدون تدريبات معقدة على ظهور الخيل<sup>1</sup>.  
أما ممارسة اليوفيناس للعبة المتاهة في المقاطعات الرومانية فقد نقلت لنا نقيشة اكتشفت ببيراث (Périnthe) بتركيا؛ تتحدث عن بطل لألعاب القوى فاز بمسابقات رياضية كثيرة في العالم الروماني في مدن عدة بتركيا: كبيراث وكلقيدون (Chalcédoine) ونيقوميديا (Nicomédie) (تزميت هنبعل) وإسكندرية ترواد (Alexandrie de Troade)<sup>2</sup>، وأيضا في بيرويا (Béroia) بمقدونيا، كما ظهرت هذه اللعبة أيضا في سيزيكس (Cyziq) بآسيا الصغرى وفي قرطاجة<sup>3</sup>، والتي ضمت بقايا أثرية للملاعب التي كانت تجري فيها المسابقات اليوفانتوسية.

#### متاهة كريت



الشكل 5: رسم مضممار لعبة ترويا على جرة إيتروسكية لأوينوتوكوي<sup>4</sup> (Oinochoe)

#### شكل المتاهات



الشكل 4: مضممار الفرسان في لعبة ترويا<sup>5</sup> (Lusus Troiae)

- ألعاب نيرون (Agon Neronianis): وهي المنافسات التي أقامها الإمبراطور نيرون عام 60م، وكانت تنظم كل خمس سنوات، ولدينا الألعاب الكابيتالونية (Ludi Agon)

1 - Énéide, Virgile, Livre V Escalé en Sicile. Jeux Funébres tir à l'Arc et Carrousel Troyen (485-603), 560.

2 - Bouley (E.), Jeux romains dans les provinces ..., Planche 5, fig-1, p. 361; Bouley (E.), L'éducation éphébique ..., Fig. 2

نقش من بلدية فيرونوم يمثل (Lusus juvenalis) مؤرخ بالنصف الأول من القرن الثاني الميلادي حسب Piccottini (G.), le relief Lusus juvenalis de Virunum, dans: Carinthie I 182, 1992, p. 197

3 - Bouley (E.), « Jeux romains dans les provinces ... », op-cit, P.71.

4 <https://www.google.com/search?q=oinocho%C3%AB&aq=oinocho%C3%AB&q=chrome..69i57j69i60l2.1977j0j4&sourceid=chrome&ie=UTF-8>

5 - Bouley (E.), « L'éducation éphébique... », Fig. 1, Les évolutions des cavaliers au cours du Lusus Troiae d'après H. Von Petrikovite, Klio, 32, 1939, fig. 2 et 3, p.196.

Capitolinus)، التي أقرها الإمبراطور دومتيانوس عام 86 للميلاد، وتنظم كل خمس سنوات.<sup>1</sup>

4- جمعيات اليوفيناس بين المهام الرياضية النبيلة والمهام العسكرية القذرة في المقاطعات الإفريقية: تكفلت جمعيات اليوفيناس، وعلى مدار العهد الإمبراطوري، بكل الجوانب التنظيمية في المجال الديني كتأطيرهم للطقوس الدينية في الاحتفالات الدينية السنوية الخاصة بالإمبراطور، وذلك بإشرافها على كل النشاطات والمقابلات والألعاب التي يطلق عليها اسم لودي (Ludi) التي تعادل الفرجة الرياضية<sup>2</sup>، والتدريبات الرياضية<sup>3</sup>، والمدربين الذين يطلق عليهم اسم ديزولتوراس (Desultores)<sup>4</sup>، وكذا النشاطات الثقافية<sup>5</sup> ذات طابع التجمع الشعبي، وقد عثر على نقوش كتابية عديدة تابعة للوفانتوس في إفريقيا الرومانية نوردتها في الجدول التالي:

| مكان الاكتشاف                                 | العبرة اللاتينية                                        | المصدر                                                               |
|-----------------------------------------------|---------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------|
| مقاطعة البروقنصلية                            |                                                         |                                                                      |
| لبدة الصغرى (Liptis Minus) تونس               | TVS. CVR. VLP = (Juventus Cur(iae) UTp(iae))            | CIL, VIII, 22901 ; AE, 1895, 184 ; 1896, 33 ; 1968, 630 ; 2006, 1671 |
| هنشير سيدي علي وسيدي بلقاسم (Thuburnica) تونس | Praefectus tironum in Mauretania, praefectus juventutis | IL, Afri, I, 473 ; Leschi (L.), op-cit, p. 401.                      |

1- كريم مناصر، المرجع السابق، ص 51.

2 - Massa (P.), Françoise (H.), op-cit, p. 247.

3- Morel (J-P.), « Sur quelques aspects de la jeunesse à Rome », In: L'Italie préromaine et la Rome républicaine. I. Mélanges offerts à Jacques Heurgon. Rome: École Française de Rome, 1976, (Publications de l'École française de Rome, 27), p. 669.

4- Roncalli (F.), « La definizione pittorica dello spazio tombale nella «età della crisi». In: Crise et transformation des sociétés archaïques de l'Italie antique au Ve siècle av. JC. Actes de la table ronde de Rome (19-21 novembre 1987) Rome: École Française de Rome, 1990, p. 239.

5-Mohler (S. L.), « The juvenes and Roman Education », Transactions and Proceedings of the American Philological Association , Vol 68, 1937, p. 442-444 ; Catherine Wolff, « Antigüedad, Religiones y Sociedades, Deporte, espectáculo y religión en el mundo antiguo », Arys, 15, 2017, p.180 .

|                                                                                            |                                                                                                                                              |                                                  |
|--------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------|
| AE, 2011, 1545; 2016, 14; 1959, 0172. (B)                                                  | IVVENTVS .CIVITATIS<br>MACTARITANAE CVLTORES.<br>MARTIS AVG =(collegium<br>iuvenum iuventus civitatis<br>mactaritanae cultores<br>Aug(usti)) | هنشير <sup>1</sup> Mactaris<br>غيادة تونس        |
|                                                                                            | (Virtuti e[t] A Virtus et<br>luventu [ti] à Juventus<br>Zamenses Reg[i] Regii                                                                | مكتار (Mactaris) بتونس                           |
| CIL, VIII, 712 = 12143                                                                     | principum iuventutis po[dium<br>statua]e lunonis quod Firmia<br>M(arci)                                                                      | الخيمة Municipium (Avula)<br>تونس                |
| CIL, VIII, 25842; CIL, VIII, Supp, 4:25842 ; AE, 1908, 0007.                               | [[M IVLI .PHILIPPI NOBIL<br>CAES. [ ]EN[ ]]] =(pr]in[cipis<br>iuventutis)                                                                    | شهود البطل (تونس)                                |
| CIL, VIII, 1885=16509                                                                      | ET. TVVENIBUS.<br>VTRIVSQVE.<br>ADFECTIONIS<br>=( juvenes utriusque<br>adfectionis)                                                          | تبسة (Thevestis) الجزائر                         |
| مقاطعة نوميديا                                                                             |                                                                                                                                              |                                                  |
| AE, 1942/43, 0010. AE, 1952, p. 66, sn 207 ; AE, 1946, p. 62, sn 225. IL. Alg, II, 1, 3606 | PRAEF. IVVENT .CIRT<br>=(praef(ecto) iuvent(utis)<br>Cirt(ae))                                                                               | حميدان بني<br>(CastellumTidditanorum)<br>الجزائر |
| AE, 1967 ,558                                                                              | q(uaestori) Illriro /                                                                                                                        | ميلة (Milev) الجزائر <sup>2</sup>                |

1 - Fouilles de Mactar, In : B.A. C. T. H. S, 1946, 47, 48, 49, Imprime Nationale, Paris, 1953, p. 225.

2 - «Les magistratures de la confédération Cirtéenne », In : B.A. C. T. H. S, novembre 1981, fascicule B Afrique du nord, pp 323-336, , Paris ,1984, p. 328

|                                                         |                                                                                                                                         |                                   |
|---------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------|
|                                                         | <i>q(uin)q(uennali) prae(ecto)</i><br><i>iu/ventutis p(raefecto) .</i>                                                                  |                                   |
| AE, 1967, 572A;<br>AE, 2000, 1775.                      | AE CVLTORES DEI<br>IERHOBOLIS<br>IVNIORES CONSTITVTI PRAE<br>=( <i>ae cultores dei lerhobolis</i><br><i>iuniores constituti Prae-</i> ) | تازولت (Lambaesi) الجزائر.        |
| AE, 1967, 572 ; CLI, VIII, 2714<br>= 18118.             | SENIORES .CURIAE SABINAE                                                                                                                | تازولت (Lambaesi) الجزائر         |
| CIL, VIII, 10760.                                       | Di{i}s Cam/p(estribus) [---] <sup>1</sup>                                                                                               | تازولت (Lambaesi) الجزائر         |
| CIL, VIII, 2635.                                        | <i>Marti / Aug(usto) / et dis</i><br><i>Cam/pestribus / L(ucius)</i><br><i>Aurel(ius) Ma]/xim[us ---]<sup>2</sup></i>                   | تازولت (Lambaesi) الجزائر         |
| AE, 1910, 7.                                            | <i>Celsus, maiores juvenum d(e)</i><br><i>suo fec(erunt)</i>                                                                            | سطيف (Sitifis) الجزائر            |
| IL. Alg, I, 2059.                                       | <i>Antonini Aug(usti) Pii</i><br><i>pontificis / principis iuventutis</i><br><i>/ [---]T[---] /</i>                                     | مداورش (Madaurus) الجزائر         |
| CIL, VIII, 16728; AE, 77 ,2000;<br>IL. Alg, I, 3596.    | <i>[Deo Mercu]rio(?) Genio</i><br><i><b>campi</b> Aug(usto) sacr(um) /</i><br><i>[Call]istrat(us?) fecit / [et</i><br><i>dedica]vit</i> | ميلة (Milev) الجزائر <sup>3</sup> |
| مقاطعة موريطانيا القيصرية                               |                                                                                                                                         |                                   |
| AE, 1920, 115 ; 1913, 22, 159 ;<br>IL. Alg, II.3, 7947. | HORTIS .SARDORVM. PRAEF<br>IVVENTVTIS. CIRT<br>=( <i>PRAEF(ectus) Juventulis</i> )                                                      | جميلة (Cuicul) الجزائر            |

1 -<https://humanidadesdigitales.uc3m.es/s/sirar/item/13105>

2 -<https://humanidadesdigitales.uc3m.es/s/sirar/item/15218>

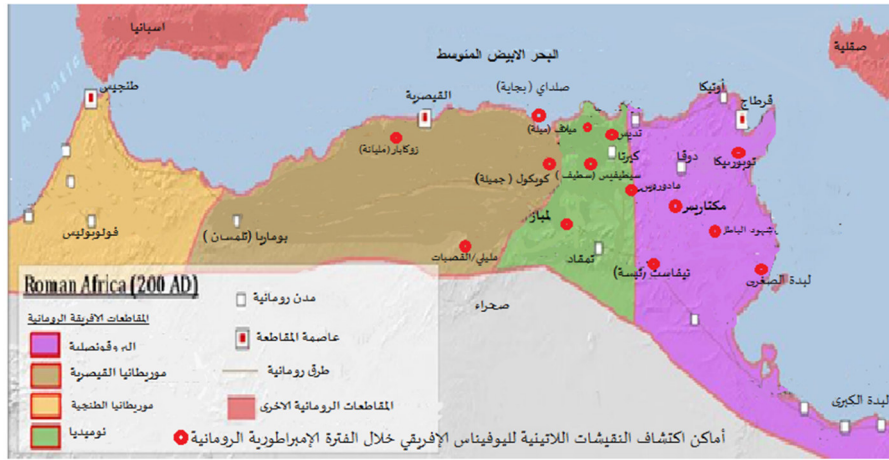
3 -<https://humanidadesdigitales.uc3m.es/s/sirar/item/54163>

|                                  |                                                                                                                 |                                         |
|----------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------|
| CLI, VIII, 21481                 | <i>Abaddir Sa/ncto culto/res iuniores / suis sum(p)tis / aram constitu(erunt)/pro [---]</i>                     | مليانة (Zuccabar) الجزائر               |
| AE, 1928, 38                     | NVMINIBVS .IVVENES .OB PVLSVM. MOENIBVS HOSTEM =(Numinibus, juvenes ob pulsum moenibus hosiem)                  | بجاية (Saldae) الجزائر                  |
| AE, 1913, 22; IL. Alg II.3, 7928 | PRAEF. PRO .IIVIR IIVIRO. PRAEF .IV VENTVTIS .FLAMINI AVG IIVIR QQ=(praef(ecto) iu- ventutis flamini Aug(usti)) | جميلة (Cuicul) الجزائر                  |
| AE, 1976, 735.                   | [ ] AMPES [ ] BVS [ ] AVRELIVS =(Diis C]ampes- [tri]bus [T(itus)] Aurèle)                                       | القصبات (Gemellae) الجزائر <sup>1</sup> |

من خلال هذا الإحصاء للنقيشات المكتشفة في أغلب مقاطعات الرومان في شمال إفريقيا يمكننا إنجاز خريطة توضيحية لاماكن ممارسة فئة اليوفيناس نشاطاتهم الرياضية في شكل تنظيمات جماعية منتشرة في مدن وقرى وأرياف المقاطعات المستوطنة كمستعمرات تابعة إداريا إلى روما، مسيرة سواء بالقناصلة أو البرافيكيتوس لتجسيد الاستعمار الروماني ورومنة المنطقة.

1-<https://humanidadesdigitales.uc3m.es/s/sirar/item/13103>

<https://edh.ub.uni-heidelberg.de/edh/inschrift/HD012762>



خريطة (01): أماكن تواجد فئة اليوفيناس في المقاطعات الرومانية في إفريقيا الشمالية (من إنجاز الباحث).

**4-1- المهام العسكرية:** يرى الكثير من الباحثين أن يوفيناس الأفارقة كانوا رجال راشدين وليس كشبان مراهقين، وبصرف النظر عن أنشطتهم الدينية والرياضية الترفيهية، تم تكليف هذه المدارس أو الجمعيات اليوفيناس (Iuvenes) بوظائف الكبار، كما وظفهم الإمبراطور أغسطس أوكتافيوس كسعاة للبريد العمومي الروماني الكورسوس بوبليكوس (Cursus Publicus)<sup>1</sup>، الذي كان ينقل المراسلات العسكرية والمدنية على مسافات محددة سواء مشيا على الأقدام أو باستعمال الأحصنة والعربات، وتم استعمالهم فيما بعد خلال الحرب الأهلية التي أعقبت وفاة الإمبراطور نيرون<sup>2</sup>، وقد أوكلت لهم مهام تجنيد الشباب البالغين الذين يتراوح عمرهم بين 17 و19 سنة في الجيوش الرومانية<sup>3</sup>. إن مشاركة هذه النخب الجمعوية الشبانية في الثورات الرومانية في شمال إفريقيا، لا سيما مساهمتها في وصول وتولي الغورديين<sup>4</sup> عرش الإمبراطورية الرومانية، يبقى أمر يحتاج

1 - Pflaum (H. -G.), Essai sur le cursus publicus sous le Haut-Empire romain, Mémoires présentés... à l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres, XIV, 1, 1940, p. 210

2 - Tacite, Histoires, II, 12 et 61; [année 69 après J.-C.] traduction française (J. L. Burnouf, Paris, 1859); III, 5.

3 - Eyben (E.), « Iuvenes et Equites dans la Rome ancienne », In: Ant. Clas, T. 51, 1982, p. 272; CIL, XII, 633; Morel (J.-P.), op-cit, p. 669.

4 - غورديان الثاني (باللاتينية: الإمبراطور قيصر ماركوس أنطونيوس غورديانوس سيمبرونيوس رومانوس أفريكانوس أوغسطس) Imperator Caesar Marcus Antonius Gordianus Sempronianus Romanus Africanus Augustus، المعروف أيضًا باسم غورديان الأصغر (حوالي 192 - 12 أبريل، 238)، كان إمبراطورًا رومانيًا في عام 238 خلال ما يسمى بفترة الفوضى العسكرية.

إلى تأكيد أو حتى مساهمتهم في تمهيد الطريق لماكسيمينوس (Maximinus)<sup>1</sup> لتولي الحكم، وذلك بإضعاف قوة التأثير السياسي والاقتصادي للطبقة الأرستقراطية في المدن والبلديات الرومانية بفرض ضرائب مرتفعة<sup>2</sup>، وهكذا قامت هذه الجمعيات الشبانية بدور الميليشيات المحلية العسكرية، لذلك كان ولا بد من تدريبها رياضيا بما يؤهلها للقيام بمهام عسكرية عند الحاجة.

2-4- المهام الرياضية: يطلق على الجمعيات الشبانية اسم اليوفيناليا (luvenalia) كجمعيات تابعة للبلديات في إفريقيا الرومانية كما هو الحال في نقيشة لمبازولبدة الصغرى (fl(amen) (p(er)p (etuus) و (luventus cur(iae) Ulp(iae)، ويطلق عليها أيضا اسم (Callegiati) (luvenes). يتلخص دورهم في تنظيم الاحتفالات الدينية الموسمية وفي المنافسات الرياضية، وبهذا فهم يتواجدون بل في كل حدث فيه فرجة جماهيرية سواء في السباقات، المسارح المدرجة، المسارح أو السيرك<sup>3</sup>، وهم يعادلون ما يسمى بـ (Neoi)<sup>4</sup> عند الإغريق كقوة عسكرية مدنية، أما ما يهمننا هنا فهو معرفة دورهم في مواقع الفرقة الجماهيرية، إما كمشاركين أبطال أو كمدرين في الرياضة العسكرية في المعسكرات، وأخيرا كمسيرين في ملاعب الكامبوس والجيمانس للتدريب الرياضي المدني<sup>5</sup>.

وابتداء من القرن الثاني الميلادي عرفت المقاطعات الرومانية الإفريقية هذه الألعاب، وفي نفس الفترة ظهرت جمعيات اليوفيناس الإفريقية كمسيرين للمنافسات والدورات الرياضية وكرياضيين فيها<sup>6</sup>، واندرجت مشاركتهم ضمن الألعاب الشبانية (Lusus luventis) في

1- (Caius Julius Verus Maximinus Thrax) (حوالي 173 - 238) كان إمبراطورًا رومانيًا حكم من 235 إلى 238 م، عرفت عهده بداية الفترة المعروفة باسم "الفوضى العسكرية أو أزمة القرن الثالث".

2- Jacques (F.), op-cit, p. 224.

3- Hugoniot (Ch.), op-cit, p. 418.

4- يستعمل مصطلح (Neoi) في أدبيات الإغريق للتفرقة بين الشباب والبالغين أي الكبار، فالنيويون فئة شبانية من مواطني المدن الإغريقية في الفترة الهلنستية أعمارهم بين 20 إلى 30 سنة يكونون كحرس شخصي مدنيين بعد تدريب يفوق 10 سنوات، وعليه تشكل هذه الجمعيات أهمية كبيرة داخل الكيان المدني.

5- Hugoniot (Ch.), op-cit, P.418.

6-Hammam (A.G.), La vie quotidienne en Afrique du nord au temps St Augustin, Paris, Hachette, 1979, p.115.

المقاطعات الرومانية، والتي تسهر على تقوية عضلات الشبان<sup>1</sup> استعدادا لخوض مختلف المنافسات بما فيها الاستعراض التمثيلي في المسارح مثل التمثيل الإيمائي (Pantomime). يتجلى الدور الأساسي لليوفيناس الإفريقي في ممارسة الألعاب حسب العبارة التالية (Lusus Juvenalis) التي ظهرت على النقوش اللاتينية الرومانية المكتشفة في المقاطعات الإفريقية<sup>2</sup> منها: نقيشة تبسة التي وردت فيها الجملة التالية: (juvenes utriusque adfectionis)<sup>3</sup>، حيث أول المؤرخ والأثري الفرنسي ستيفان قزال كلمة أدفكسيو (Adfectio) بستوديوم (Studium)، والتي تعني كلية الشباب أو جمعية شبانية، وهو ما يؤكد نص آخر وردت فيه كلمة (Gymnasia) عثر عليه في حمامات تبسة، وعليه فقدت كان في تفاعت (تبسة) جمعيتين للرياضية<sup>4</sup>. وفي المقابل لدينا نقيشة أخرى من موقع لمطة التونسي تكشف لنا هوية مسيري هذه الجمعيات الرياضية في شمال إفريقيا الرومانية، والذين تلقوا إهداءات هذه الفئة الشبانية، حيث وردت لفظة (Curatores) اللاتينية، أي رؤساء البلديات حسب نص النقيشة (Juventus Cur(iae) UTp(iae))<sup>5</sup>، وبهذا يتضح أن رؤساء الكوريات ينتمون أيضا إلى جمعيات الشباب اليوفانتوس (Juventus)، وهو ما تؤكد نقيشة أخرى من سطيف<sup>6</sup>، تعود لكليات اليوفانتوس التي تديرها بعض الشخصيات المعروفة في المدينة<sup>7</sup>، وهذا بعد أن ساد الاعتقاد بأن رؤساء البلديات ينحدرون فقط من جمعيات المسنين (Seniores)<sup>8</sup>، وعليه كانت البلديات تسير من شخصية ذات خلفية يوفانتوسية أو سينيوراسية.

1 -Hugoniot (Ch.), op-cit, p.418.

2 -Ibid, p. 398.

3 - C I L, VIII, 1885 = 16509; Gsell (St.), Inscr. lat. de l'Algérie, 3080.

4 - Leschi(L.), op-cit, P.398.

5 - Cagnat(R.), « Chronique d'Epigraphie Africaine », In: Bull Archologique du Comité des travaux historique et scionifique, ( B.A. C. T. H. S), 1895, p. 69 = C.I.L, VIII, 22901 (Corrigée, en 1896. Année Epigr., 1896, n. 32); C I L, XL, 3123 — II. 2008.

6 - Gsell (St.), « Note sur deux Inscriptions Latines d'Algérie », In : B.A. C. T. H. S, 1909, p. 183: R(es) p(ublica) Med(...P(ublius) Anf'idius) Aufidianus et L(ucius) Arruntlius) Celsus, majores juvenum d(e) suo fec(erunt) a(nno) p(rovinciae) CC IIII (243 ap. J.C.).

7 - C I L, X, 5928.

8 - C I L, VIII, 2714. من نقش من لميز يذكر كبار السن كورياتي سابينا. يعتقد صطيفان غزال أنهم من الشخصيات المرموقة في كوريات (البلدية).

وربما لا يتجاوز عددهم أربعة عشر (Gsell(St), Note sur deux ..... p. 183).

ولدينا أيضا عدة إهداءات لشخصيات رياضية لليوفانتوس برتبة برايفيكتوس (Praefectus) نقلتها لنا المصادر الإيبوغرافية كنقيشة جميلة العائدة للفرس الروماني كايوس يوليوس كريستوس ديدوس كريستيانوس (Crescentianus C. Julius Crescentius Didius) من قدماء المحاربين من الوحدة العسكرية لسردينيا حسب العبارة (Praefectus Juventulis)، وقد كان محاميا للأهالي (Tribus)، وقائدا للفصيلة الثانية التابعة لمقاطعة موريطانيا القيصرية حسب الباحث كانيا<sup>1</sup>، ولدينا أيضا شخصية رياضية أخرى من ثوبورنيكا (Thuburnica) تعود للسيد كايوس هيرمينيوس فيستوس (C. Herennius Festus) من قدماء المحاربين في الفيلق العاشر فريتانسس (praefectus tironum (Fretensis" Legion X) حسب النص التالي: (praefectus tironum in) praelectus tironum (Mauretania, praefectus juvenitatis) مكلف بالتدريب العسكري<sup>2</sup>، ورياضي آخر من ميله حسب النص التالي: (praefectus) iuventutis<sup>3</sup>. ولدينا نقيشة أخرى اكتشفت في الموقع الأثري تديس بنواحي قسنطينة، تشير إلى رتبة برايفيكتوس لعنصر اليوفيناس حسب العبارة (praefectus) iuventutis Cirtae). وأخيرا ظهر أيضا في نقيشة بجميلة حسب العبارة (praefectus) iuventutis Cirtae). ولدينا نقيشة إهدائية أخرى لشخصية رياضية من بلدية أفولا التونسية (Avula Municipium) أهدت تمثالا وطاوله قرابين ورواق إلى الإمبراطور جيتا (Geta)<sup>4</sup>.

4-5- الأصل الإفريقي ليوفيناس مقاطعات إفريقيا: وردت أسماء كثيرة لفئة اليوفيناس على النقوش اللاتينية بأسماء بربرية وفينيقية، والبعض الآخر بأسماء وألقاب اللاتينية دون الكنية الثلاثية الرومانية<sup>5</sup>، وقد نعتوا بالمحليين في نقيشة مكرت حينما قاموا ببناء بزيلكا ومخزين نهاية القرن الأول للميلاد، وفي ذات المدينة اكتشفت نقيشة أخرى تؤكد الأصل المحلي لعناصر اليوفيناس في إفريقيا الرومانية، وهو ما سنفصل فيه عبر البطاقة التقنية الموالية:

1 - Cagnat(R.), l'armée Romaine d'Afrique, et l'Occupation Militaire de l'Afrique Sous Les Empereurs, Parties I et II, Imprimerie National, E. Leroux, Paris 1913, p. 245

2 - Leschi (L.), Les Juvenes de Saldae ..., p. 401.

3 - C I L, VIII, 1885 = 16509; Gsell(St.), Inscr. lat. de l'Algérie, 3080; Leschi (L.), Les Juvenes de Saldae ..., p. 398; Cagnat (R.), Chronique d'Epigraphie Africaine, p. 69 = C.I.L, VIII, 22901 (Corrigée, en 1896. Année Epigr. 1896. n. 32); C I L, XL, 3123. — II. 2008; Gsell (St.), Note sur deux Inscriptions ..., p. 183 :R(es) p(ublica) Med(...P(ublius) Anf'idius) Aufidianus et L(ucius) Arruntius Celsus, majores juvenum d(e) suo fec(erunt) a(nno) p(rovinciae); Jacques (G.), «Les magistratures de la confédération Cirtéenne», In : B.A. C. T.H. S, novembre 1981, Paris, 1984, p. 328.

4 - CIL, VIII, 712 = 12143 ; <https://humanidadesdigitales.uc3m.es/s/sirar/item/48507>

5 - Fouilles de Mactar, In : B.A. C. T. H. S, 1946, 47, 48, 49, Imprime Nationale, Paris, 1953, p. 225.

|                                                                                     |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |
|-------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| عنوانها: إهداء لآلهة فيرتوس (Virtus)                                                | المؤسسة: جمعية شبانية من مكر (CollegiaJuvenum)                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |
| رقم النقيشة :                                                                       | المهدون: الجمعيات الشبانية                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |
| مكان الاكتشاف : مكر (Mactaris) (بتونس)                                              |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |
| الكتابة الأصلية للنقيشة: <sup>1</sup>                                               | نسخ نص النقيشة                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |
|   | <p>VIRTUTIV [—] — متبوع برمح</p> <p>IWENT [—] — مع الجزء الأيسر من</p> <p>V ZAMEN [—] N يقع في الجزء المتلف</p> <p>REG[—] —</p> <p>- (L. 1. VIRTUTIV [—] —) : يتعلق الأمر هنا بالآلهة رومانية فيرتوس (Virtus) اكتشفت لأول مرة في هذا الموقع .</p> <p>- (L. 2. IWENT[VS]) : جمعية شبانية في مكر (Mactaris) (مدينة تقع على بعد حوالي ثلاثين كيلومترا جنوب جاما (Jama)).<sup>2</sup></p> <p>- (L. 3. ZAMEN[SIS]) : زاميانس هي صفة (zamenis) في زمن الفاعل (nominatif).</p> <p>- (L. 4. REG[IENSIS]) : مملكة :صفة أهل المدينة</p> |
|  | <p>أولت (A) إلى (A[ug]) وتقرأ (A[ug(ustae)]) في زمن (datif)، وعليه</p> <p>تقرا (VIRTUTIV A [ugustae])</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |

ما يمكن استخلاصه من هذه النقيشة كإهداء لآلهة فيرتوس (Virtus) ما يلي: اكتشفت هذه النقيشة في أبريل 2004م بتونس، استهلكت في السطر الأول (L. 1. VIRTUTIV [—] —) باسم الإله الروماني (Virtus)، ثم ذكر أصحاب الإهداء، وهم في مجموعة شبانية (اليوفيناس) بقيامهم باهداء نقيشة لآلهتهم، كما يظهر في السطر الثاني (L. 2. IWENT[VTI]) في زمن مفعول الأداة (Dativus)، وهو ما يشير بوضوح إلى عبادة هذه الآلهة في شمال إفريقيا من طرف الجمعيات

1- Ferjaoui (A.), «Localisation de Zama Regia à Jama (note d'information) », In : Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 146<sup>e</sup> année, N. 3, 2002, p. 1012-1013; doi: <https://doi.org/10.3406/crai.2002.22496>[https://www.persee.fr/doc/crai\\_0065-0536\\_2002\\_num\\_146\\_3\\_22496](https://www.persee.fr/doc/crai_0065-0536_2002_num_146_3_22496).

2 - Ibid, P.1013.

الشبانية، وتظهر هذه النقيشة في إفريقيا لأول مرة حسب الباحث أحمد فرجاوي<sup>1</sup>، وفي السطر الثالث تذكر لنا النقيشة بالأصل المحلي لعناصر هؤلاء الشبان بحيث نعتوا (L. 3. ZAMEN[SES]) بالزامنسس (ZAMENSES)، وهو ما يؤكد أنهم من مملكة زاما. أما في السطر الرابع (L. 4 REG) فقد جاءت كلمة مملكة (REG[ii]) جمعا في زمن الفاعل (Nominativus). كما يجب أن يحتوى النص هذا على فعل مثل (fecerunt) أي قاموا، أو فعل (dedicauerunt) أي أهدوا. وعليه يكون نص النقيشة: نحن الزامانسيون نهدي:

Virtuti e[t] A Virtus et luventu [ti] à Juventus Zamenses Reg[ii] Regii )

**الخاتمة:** بقي الدور الحقيقي للفئات الشبانية في المقاطعات الرومانية الإفريقية لا سيما اليوفيناس مجهولا، ولفترة طويلة نظرا لقلّة الدراسات الأكاديمية حول الشواهد المادية الأثرية كالكتابات الإيبغرافية، والتي تعتبر المصدر الأساسي الوحيد حاليا، الذي يمكننا من معرفة هوية ونشاطات هذه الفئة العمرية من الشباب المحلي، والمنتظم في جمعيات اليوفيناس في المقاطعات الإفريقية الرومانية، ومن المؤكد أن هذه الجمعيات كانت من العنصر المحلي، أوكل لها تنشيط وتسيير الرياضة الشبانية المدنية والعسكرية في آن واحد، وكذا المساهمة في تشييد المرافق العمومية ذات الطابع الخدماتي والديني في المدن والأرياف. كما استغلت هذه الجمعيات أيضا في إقحام أعضائها في المهام العسكرية من أجل إخماد الثورات المحلية المناهضة للتواجد الروماني كمستعمر غايته استنزاف الأراضي وخيرات المنطقة، كما كلفت بتنظيم الاحتفالات الدينية الإمبراطورية الموسمية، والتي عادة ما تكون سنوية، وقد استغلت الإدارة الإمبراطورية الرومانية هذه المناسبات الاحتفالية الدينية بإجراء مختلف الألعاب الرياضية لتحقيق الفرجة للجماهير، وتمير الدعاية للإمبراطور كوسيلة لإظهار القوة ومدى استقرار الوضع السياسي والاجتماعي في مدن المقاطعات الإفريقية خاصة، نظرا للاختلاف الكلي للأهالي عن العنصر الروماني سواء لغويا، دينيا أو حضاريا، وهو ما انعكس سلبا على قبولهم للرومان، فكانت مثل هذه الجمعيات وسيلة ناجعة للتغلغل في المجتمع باسم الرياضة، وتمير سياسة الرومنة التي لم تكن ناجعة بشكل جيد رغم الإغراءات المتعددة للعنصر المحلي.

1 - Ferjaoui (A.), op-cit, P. 1014.